7
د. فتحية بنت حسين القرشي
جامعة الملك عبدالعزيز - كلية الآداب والعلوم الإنسانية -قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - الشرفة على الفرع النسوي لهيئة حقوق الإنسان بمنطقة مكة المكرمة

يتضمن المجتمع منظومة من القيم والأحكام الثقافية التي يشكل الدين المصدر الرئيس لها ، وتشكل هذه القيم والأحكام الثقافة العامة للمجتمع مع توفر ثقافات فرعية تتباين في مقدار اقترابها وابتعادها عنها.

كما تنتظم الحياة الاجتماعية من خلال انتظام أفعال الأفراد والجماعات في إطار من العلاقات الاجتماعية بين الأفراد داخل وخارج المجتمع. وهناك نظم أساسية كالنظام السياسي والاقتصادي والأسري يتفرع عن كل منها عدد من النظم المرتبطة بأهداف النظام المبنية في المقام الأول على تلبية احتياجات الأفراد.

وتساهم العمليات الاجتماعية في إيجاد قدر من التساند بين النظم في ظل القيم وفي ضوء الاحتياجات، ومن أهم هذه العمليات: التنشئة الاجتماعية، والتعاون والتكافل، والتدرج الاجتماعي، والضبط الاجتماعي، وكذلك التنافس والصراع.

وتختلف الأساليب التي ينتهجها الأفراد والجماعات للحصول على حقوقهم وتأمين احتياجاتهم، ويشكل ذلك الاختلاف طبيعة العمليات الاجتماعية ونوعية تأثيرها على استقرار الحياة الاجتماعية أو اضطرابها.

وخلال مراحل التغير الاجتماعي والثقافي يختل توازن المجتمع نتيجة انحراف الأساليب المستخدمة في التفاعل عن الإطار القيمي العام للمجتمع، وظهور أنماط من السلوك تشير إلى تباعد بين الأهداف الذاتية والاجتماعية وصعوبات في اختيار الوسائل الملائمة لتحقيق الأهداف والاحتياجات .

ويقدم الإسلام منهجية في التفكير والسلوك تتجاوز جميع الاختلافات، وتوفر الاستقرار الاجتماعي المبني على المواءمة بين الاحتياجات والمصالح الفردية والصالح العام.

فمن خلال تأكيد الدين الإسلامي على الأخوة بين المؤمنين، وعدم اكتمال إيمان من لا يهتم باحتياجات الآخرين، والتأكيد على الموجهات القيمية للأفعال، يحد من تأثير العصبية والتمايز، كما يحجم تأثير الاتجاهات الفردية والنزعات الانقسامية، ويضع النموذج المتكامل لمنهج الاعتدال، ويوفر الإطار الأخلاقي لحياة اجتماعية تحتكم إلى الحق، وتميل إلى التكامل والاستقرار، وتنمو فيها عوامل التقدم والازدهار.